

نائب قائد فيلق القدس في لبنان وموته الغامض

محمد حجازي

هل كان نصرالله يعلم بوجوده وبطبيعة مهامه؟



● التكهنات في لبنان تتزايد حول حقيقة المعلومات التي يمتلكها نصرالله والمتعلقة بحجم عمليات الحرس الثوري في لبنان والمنطقة من ناحية، وحول حقيقة "الوفاة" المزعومة بنوبة قلبية أصابت حجازي من ناحية أخرى.



● منصب حجازي كمسؤول من الحرس الثوري الإيراني في لبنان في السنوات الأخيرة يطرح سؤالاً حول طبيعة الدور الذي كان يلعبه، وهل لهذا الدور علاقة بتطوير الصواريخ الدقيقة، المشروع الذي تؤكد إسرائيل نيتها منع استمراره.

العراقية - الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي، واستناداً إلى الصحيفة، ففي حال ثبتت فرضية اغتيال حجازي فسيكون ثالث شخصية مهمة تتعرض للتصفية منذ مطلع 2020 عندما قتل قائد فيلق القدس سليمان ضربة أميركية في العراق، وتبعه بعد ذلك مقتل العالم وثائق للجيش الإسرائيلي، فزادة يعتبر مهندس البرنامج النووي العسكري، وحجازي كان مسؤولاً عن برامج الصواريخ الدقيقة.

من يحكم لبنان؟

عملياً فإن مجرّد وجود حجازي في لبنان بصفته مسؤولاً عن عمليات الحرس الثوري وبرنامج الصواريخ الدقيقة التي يصنعها حزب الله، فإن ذلك يضيف كثيراً إلى الاعتراضات التي تواجه حزب الله من فريق كبير من اللبنانيين الذين يعتبرون أن لا ناقة لهم ولا جمل في هذه الحرب الإيرانية - الإسرائيلية الأمريكية وبالتالي تعريض لبنان إلى نتائج وخيمة لم يعد أبناؤه قادرين على تحملها في ظل الأوضاع الاقتصادية المزرية التي يعيشونها.

وقد عادت إلى الأذهان عقب تداول وسائل الإعلام اللبنانية خبر وفاة حجازي صورة التفجير الزلزالي الذي أصاب مرفأ بيروت وأوقع أكثر من 200 شهيد وخمسة آلاف جريح، ناهيك عن التدمير الهائل الذي أصاب الممتلكات القريبة من المرفأ، وراح البعض إلى رفع الصوت عالياً في وجه حزب الله مجدداً محمليين إياه مسؤولية هذا التفجير لتخزينه مواد حربية يستخدمها في بناء صواريخه الدقيقة أو حتى تخزينها لصالح حليفه نظام الرئيس السوري بشار الأسد.

فالسؤال بصيغته الدقيقة، هل كان السيد حسن نصرالله يعلم حقيقة ما يجري في مرفأ بيروت أم أنه فعلاً ليس "مسؤولاً" عن العمليات العسكرية والأمنية التي يبدو أن من يديرها وفقاً للرواية الإيرانية عن وفاة حجازي هم مسؤولو الحرس الثوري في لبنان؟ أسئلة أصبح اللبنانيون بحاجة ماسة لإجابات صريحة عنها.

يوليو 1994، وأسفر عن مقتل 85 شخصاً وإصابة المئات بجروح. صحيفة بديعوت أحرنون تقول إن حجازي كان قائداً لميليشيا "الباسيج" التابعة للحرس الثوري منذ 10 سنوات، ثم أصبح نائباً لقائد الحرس الثوري منذ اغتيال سليمان، وتقل عن تقرير نشره الجيش الإسرائيلي في سنة 2019 أن حجازي كان مسؤولاً وحدة الحرس الثوري في لبنان، وكان يشرف على كل العمليات الإيرانية وبرنامج الصواريخ الدقيقة في حزب الله.

أما مجلس الاتحاد الأوروبي فكان قد أضاف اسم حجازي إلى قائمته السوداء منذ أكتوبر 2011 لأنه كان يلعب دوراً مركزياً في قمع الإحتجاجات التي أعقبت فوز أحمد نجاد في انتخابات الرئاسة الإيرانية في العام 2009.

من ناحيتها شككت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية في الرواية الإيرانية عن وفاة حجازي بجلطة قلبية، فهي وصفته بأنه كان شخصية بارزة في الاستثمار الإيراني في شبكة الميليشيات ومشروع الصواريخ الموجهة لحزب الله اللبناني. وأشارت الصحيفة إلى أنه عقب النعي الرسمي الإيراني لحجازي غرّد ابن قيادي بارز في فيلق القدس علي تويرت مشككاً في هذه الرواية، في إشارة إلى احتمال أن يكون حجازي "ضحية" جديدة من الضحايا الذين تستهدفهم الولايات المتحدة وإسرائيل لتعطيل البرنامج النووي الإيراني. وتزايدت الشكوك في الرواية الرسمية بسبب تصريحات محدث باسم الحرس الثوري قال فيها إنه "مات بسبب مهام صعبة للغاية"، وأن حجازي أصيب بفايروس كورونا المستجد، ناهيك عن تعرضه للأسلحة الكيميائية في الحرب



المزاعم التي كان يطلقها نصرالله يتكرر تهاويها، من إعلان الرئيس الأسد أن «مزارع شعباً» سورية، وبالتالي إسقاط الحجة التي تدزّع بها حزب الله طويلاً لتبرير احتفائه بسلاحه غير الشرعي، بعدما كان سبق الأسد إلى ذلك تساوّل من قبل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط حول «هوية» المزارع وما رافقها من حملات تخوين طاوولته، إلى تفجير مرفأ بيروت ونفي حزب الله معرفته بالأسباب التي أدت إلى هذه الكارثة، ما أعاد طرح السؤال مجدداً حول من استقدم الكميات الكبيرة من نيتيرات الأمونيوم ومن خزّنها ولأي غاية استخدمت الكميات التي «سُرقت» أو «هربت» من المرفأ، وهل من دور لعبه حجازي في هذا الموضوع «خلف ظهر» نصرالله؟

الصواريخ أم الإرهاب

حجازي الذي كان قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي قد عبّته نائباً لقائد "فيلق القدس" في يناير 2020 وذلك عقب مقتل الفريق قاسم سليمان باقترح من قائد فيلق القدس العميد إسماعيل قاني، شارك في الحرب العراقية - الإيرانية في صفوف الحرس الثوري، وتسلم قيادة قوات التعبئة.

ولد حجازي في أصفهان عام 1956 وانخرط في النشاط السياسي مع شقيقه الأكبر أحمد، ووفقاً لمعهد "واشنطن للدراسات" عن حياته، تدرّب حجازي على حرب العصابات في معسكرات "منظمة التحرير الفلسطينية" في جنوب لبنان أواخر سبعينات القرن الماضي.

وقبل فترة وجيزة من استيلاء الخميني واتباعه على الحكم في طهران، كان حجازي يعيش في غرفة بدمشق مع ستة إيرانيين آخرين، من ضمنهم زعيم الخلية وعضو حركة "مجاهدي خلق" محمد غرازي، زميله من أصفهان. بعد ذلك انضم إلى الحرس الثوري، ثم نقل إلى مقاطعتي كردستان وأذربيجان الغربية لقمع المتمردين الكرد، قبل أن يكلف لاحقاً بمهمة حشد المتطوعين للقتال على الجبهة في الحرب ضد العراق. وكان قريباً من محمد علي رحمانى الذي كان قائداً لميليشيا "الباسيج" أو ما تعرف دوريات بـ"ثار الله". وتم تعيين حجازي

رئيساً لهيئة الأركان المشتركة للحرس الثوري بقرار من خامنئي في العام 2007. في السنوات الأخيرة كان حجازي مسؤولاً عن حرس الثورة في لبنان وقدم خبراته الكبيرة في خدمة المدافعين عن المراق المقدسة ومساعدة جبهة محور المقاومة في مواجهة جماعة داعش الوهابية والإرهاب التكفيري. إذا كان الرجل وفقاً للمصادر الإيرانية "مسؤولاً عن حرس الثورة في لبنان في السنوات الأخيرة"، ما يطرح سؤالاً حول طبيعة الدور الذي كان يلعبه "يُعلم" أو "يُغفل" من نصرالله، وهل لهذا الدور علاقة بتطوير الصواريخ الدقيقة، المشروع الذي تؤكد إسرائيل نيتها منع استمراره لما يشكل من تهديد مباشر على أمنها؟

واستناداً إلى وسائل الإعلام العبري فإن الجيش الإسرائيلي كان يرصد حجازي لأنه كان يلعب دوراً رئيسياً في برنامج حزب الله للصواريخ الدقيقة، علاوة على الاشتباه بأنه كان مخطط عملية تفجير مبنى الجمعية التعااضدية اليهودية الأرجنتينية الذي وقع في العاصمة بوينس آيرس في 18

باقتراح من قائد فيلق القدس العميد إسماعيل قاني، شارك في الحرب العراقية - الإيرانية في صفوف الحرس الثوري، وتسلم قيادة قوات التعبئة.

ولد حجازي في أصفهان عام 1956 وانخرط في النشاط السياسي مع شقيقه الأكبر أحمد، ووفقاً لمعهد "واشنطن للدراسات" عن حياته، تدرّب حجازي على حرب العصابات في معسكرات "منظمة التحرير الفلسطينية" في جنوب لبنان أواخر سبعينات القرن الماضي.

وقبل فترة وجيزة من استيلاء الخميني واتباعه على الحكم في طهران، كان حجازي يعيش في غرفة بدمشق مع ستة إيرانيين آخرين، من ضمنهم زعيم الخلية وعضو حركة "مجاهدي خلق" محمد غرازي، زميله من أصفهان. بعد ذلك انضم إلى الحرس الثوري، ثم نقل إلى مقاطعتي كردستان وأذربيجان الغربية لقمع المتمردين الكرد، قبل أن يكلف لاحقاً بمهمة حشد المتطوعين للقتال على الجبهة في الحرب ضد العراق. وكان قريباً من محمد علي رحمانى الذي كان قائداً لميليشيا "الباسيج" أو ما تعرف دوريات بـ"ثار الله". وتم تعيين حجازي

ويتكرّر منذ فترة سقوط المزارع التي كان يطلقها السيد نصرالله، من إعلان الرئيس السوري بشار الأسد أن «مزارع شعباً» سورية، وبالتالي إسقاط الحجة التي تدزّع بها حزب الله طويلاً لتبرير احتفائه بسلاحه غير الشرعي، بعدما كان سبق الأسد إلى ذلك تساوّل من قبل رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط حول «هوية» المزارع وما رافقها من حملات تخوين طاوولته، إلى تفجير مرفأ بيروت ونفي حزب الله معرفته بالأسباب التي أدت إلى هذه الكارثة، ما أعاد طرح السؤال مجدداً حول من استقدم الكميات الكبيرة من نيتيرات الأمونيوم ومن خزّنها ولأي غاية استخدمت الكميات التي «سُرقت» أو «هربت» من المرفأ، وهل من دور لعبه حجازي في هذا الموضوع «خلف ظهر» نصرالله؟

الصواريخ أم الإرهاب

حجازي الذي كان قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي قد عبّته نائباً لقائد "فيلق القدس" في يناير 2020 وذلك عقب مقتل الفريق قاسم سليمان باقترح من قائد فيلق القدس العميد إسماعيل قاني، شارك في الحرب العراقية - الإيرانية في صفوف الحرس الثوري، وتسلم قيادة قوات التعبئة.

ولد حجازي في أصفهان عام 1956 وانخرط في النشاط السياسي مع شقيقه الأكبر أحمد، ووفقاً لمعهد "واشنطن للدراسات" عن حياته، تدرّب حجازي على حرب العصابات في معسكرات "منظمة التحرير الفلسطينية" في جنوب لبنان أواخر سبعينات القرن الماضي.

وقبل فترة وجيزة من استيلاء الخميني واتباعه على الحكم في طهران، كان حجازي يعيش في غرفة بدمشق مع ستة إيرانيين آخرين، من ضمنهم زعيم الخلية وعضو حركة "مجاهدي خلق" محمد غرازي، زميله من أصفهان. بعد ذلك انضم إلى الحرس الثوري، ثم نقل إلى مقاطعتي كردستان وأذربيجان الغربية لقمع المتمردين الكرد، قبل أن يكلف لاحقاً بمهمة حشد المتطوعين للقتال على الجبهة في الحرب ضد العراق. وكان قريباً من محمد علي رحمانى الذي كان قائداً لميليشيا "الباسيج" أو ما تعرف دوريات بـ"ثار الله". وتم تعيين حجازي

صلاح تقى الدين
كاتب لبناني

رغم كل محاولات الإنكار التي دأب حزب الله على لسان أمينه العام السيد حسن نصرالله ترويجه حول عدم وجود عناصر لحرس الثورة الإيراني في لبنان، فقد جاء بيان النعي الذي أصدره الحرس حول وفاة نائب القائد للسواء محمد حجازي ليؤكد المؤكد.

وأشاد البيان بالدور الذي لعبه حجازي في لبنان لسنوات طويلة بصفته المسؤول عن الحرس الثوري هناك، ما يزيد من حجم التكهنات التي تطرح حول حقيقة المعلومات التي يمتلكها نصرالله والمتعلقة بحجم عمليات الحرس الثوري في لبنان والمنطقة من ناحية، وحول حقيقة "الوفاة" المزعومة بنوبة قلبية أصابت حجازي من ناحية أخرى.

ما يدفع إلى التساؤل هو أنه بعد مقتل قائد فيلق القدس قاسم سليمان من خلال غارة استهدفت موكبه بعيد وصوله إلى مطار بغداد، ثم اغتيال العالم النووي الإيراني فخري زادة، والانفجار "الغامض" الذي أصاب منشأة نطنز لتخصيب اليورانيوم في إيران، جاءت وفاة حجازي بنوبة قلبية "مفاجئة" استناداً إلى السلطات الإيرانية الرسمية لتثير التساؤلات حول حقيقة "أسباب" الوفاة وما إذا كان لذلك علاقة بـ"خطة" أميركية - إسرائيلية مزعومة لضرب مقومات البرنامج النووي الإيراني.

التشكيك في الرواية الرسمية حول موت حجازي سببه التصريحات المتخبطة للحرس الثوري التي قال فيها إنه «مات بسبب مهام صعبة للغاية»، وأنه أصيب بفايروس كورونا المستجد، ناهيك عن مزاعم تعرضه للأسلحة الكيميائية في الحرب العراقية - الإيرانية في ثمانينات القرن الماضي

غير أن ما يعنينا في هذا الموضوع هو الدور الذي لعبه حجازي كمسؤول عن قوات الحرس الثوري في لبنان استناداً إلى ما ورد نقلًا عنه، وهل يدخل هذا الدور في إطار "الانتشار" الإيراني في أربع عواصم عربية على ما كان سليمان يؤكد؟ وهل أن السيد حسن نصرالله الذي نفى مراراً وتكراراً وجود قوات للحرس في لبنان "كان يعلم" حقيقة وجود حجازي في لبنان والدور الذي يلعبه؟

